

ريادة الأعمال والابتكار

Entrepreneurship and Innovation

Prepared by Dr. Rehab Elshafie

Lecture 3



المحاضرة الثالثة

3



الإدراك والتفكير الإبداعي لدى
القائد التربوي





مقدمة

الإدراك والتفكير الإبداعي من أهم القدرات التي تميّز القائد التربوي الناجح؛ لأن القيادة في المدرسة ليست إدارة إجراءات فقط، بل هي فهم عميق لما يحدث داخل بيئة معقدة مليئة بالبشر والتفاعلات والضغوط والتغيرات. فقبل أن يتخذ القائد قرارًا أو يوجّه فريقه أو يعالج مشكلة، فإنه يمر أولاً بعملية إدراك: ماذا يحدث فعلاً؟ ما أسبابه؟ ما دلالاته؟ ومن المتأثر به؟ ودقة هذا الإدراك هي التي تحدد إن كان القرار سيعالج جذور المشكلة أم سيكتفي بمظهرها.

وفي المقابل، لا تكفي سلامة الإدراك وحدها في عالم تربوي سريع التبدّل؛ إذ يحتاج القائد إلى تفكير إبداعي يوسع دائرة البدائل ويكسر النمطية، ويحوّل التحديات اليومية إلى فرص تحسين وتطوير. فالتفكير الإبداعي يمكّن القائد من ابتكار حلول عملية للمشكلات المتكررة، وتصميم مبادرات تعلّم أكثر فاعلية، وبناء ثقافة مدرسية تشجع المبادرة والتجريب والتعلم من الخطأ، بدل الاكتفاء بالحلول الجاهزة.

مفهوم التفكير

يُعدّ التفكير من أهم العمليات العقلية التي تميّز الإنسان، وهو نشاط ذهني يُمكنه من فهم ما يحيط به، وتحليل الخبرات والمعلومات، وربط الأسباب بالنتائج، وتكوين الأحكام واتخاذ القرارات. ولا يقتصر التفكير على حل المشكلات فقط، بل يشمل التخطيط، والتفسير، والتوقع، وبناء المعاني، وتقييم المواقف. وفي البيئة التربوية على وجه الخصوص، يُعد التفكير أساساً لفهم سلوك المتعلمين، وتحسين الممارسات التعليمية، واختيار الحلول الأكثر ملاءمة للمواقف المدرسية المتغيرة.



مفهوم التفكير

كما يمكن تعريف التفكير بأنه: عملية عقلية منظّمة يقوم فيها الفرد بتوظيف ما لديه من معارف وخبرات سابقة مع ما يستقبله من معلومات جديدة؛ بهدف توليد أفكار أو استنتاجات أو حلول تساعد على التعامل مع المواقف المختلفة. وهو ليس نشاطًا تلقائيًا فحسب، بل مهارة يمكن تنميتها بالتدريب، لأنه يعتمد على قدرات مثل طرح الأسئلة، والمقارنة، والاستدلال، وتقييم البدائل للوصول إلى قرار أكثر دقة وفاعلية.



أنماط (أنواع) التفكير

للقائد التربوي تحديدًا، هذه أهم أنماط التفكير (الأكثر استخدامًا وتأثيرًا في العمل المدرسي):

- 01 التفكير التحليلي
- 02 التفكير الناقد
- 03 التفكير الإبداعي
- 04 التفكير السببي
- 05 التفكير العلمي
- 06 التفكير الاستراتيجي
- 07 التفكير التأملي

أنماط (أنواع) التفكير

❖ التفكير التحليلي:

لتشخيص المشكلات وتفكيكها وفهم عناصرها قبل اتخاذ القرار.

يساعد القائد على تحديد نقاط الخلل وترتيب الأولويات وبناء حلول خطوة بخطوة.

❖ التفكير الناقد:

للتأكد من صحة المعلومات وتمييز الحقائق عن الانطباعات وتقليل التحيزات والأحكام

المتسرفة.

يمكن القائد من تقييم الأدلة ومراجعة الافتراضات قبل اعتماد أي قرار أو إجراء.



تابع: أنماط (أنواع) التفكير

❖ التفكير الإبداعي:

لابتكار حلول جديدة للمشكلات المتكررة وتطوير المبادرات المدرسية.
يُوسّع دائرة البدائل ويحوّل التحديات إلى فرص تحسين وتجديد في العمل التربوي.

❖ التفكير السببي:

للوصول إلى جذور المشكلة وربط السبب بالنتيجة بدل معالجة الأعراض فقط.
يساعد على منع تكرار المشكلة عبر معالجة أسبابها الحقيقية وبناء تدخلات وقائية.



تابع: أنماط (أنواع) التفكير

❖ التفكير العلمي (المنهجي):

لاستخدام البيانات والأدلة (نتائج، حضور، سلوك) في اتخاذ قرارات أكثر دقة وموضوعية. يعزز التخطيط القائم على الأدلة ويقلل الاعتماد على الانطباعات أو الأحكام الشخصية.

❖ التفكير الاستراتيجي:

لرؤية الصورة الكبرى وتحديد الأولويات وبناء خطط تحسين مستدامة. يربط بين الواقع الحالي والهدف المستقبلي ويحدد المسار والموارد ومؤشرات النجاح.

❖ التفكير التأملي:

لمراجعة الممارسات واستخلاص الدروس وتحسين الأداء باستمرار. يجعل القائد يتعلم من التجارب ويطوّر قراراته وأساليبه بناءً على التغذية الراجعة.



الإدراك

الإدراك هو: العملية التي من خلالها نستقبل ما حولنا من معلومات (من خلال الحواس أو البيانات أو كلام الآخرين)، ثم يقوم العقل بـ تنظيمها وتفسيرها وإعطائها معنى؛ لنكوّن فهمًا للموقف ونصدر حكمًا ونحدد استجابة أو قرارًا.

الإدراك في القيادة التربوية هو: قدرة القائد على فهم الواقع المدرسي كما هو: قراءة ما يحدث داخل المدرسة، وتفسيره بدقة، وتمييز أسبابه ودلالاته، ثم بناء قراراته وتواصله وإجراءاته على هذا الفهم. بمعنى آخر: هو “عدسة القائد” التي يرى بها المدرسة. وكلما كانت هذه العدسة أوضح، كانت قراراته أعدل وحلوله أقرب لجذور المشكلة.

الإدراك في القيادة التربوية

ماذا يشمل إدراك القائد التربوي؟

- ❖ إدراك المواقف والأحداث: ماذا يحدث في الصفوف والأنشطة والساحات؟ وما مستوى الانضباط والتعلم؟
- ❖ إدراك الأشخاص: فهم دوافع المعلمين والطلاب، واحتياجاتهم، وظروفهم، وطبيعة العلاقات بينهم.
- ❖ إدراك المشكلات: هل المشكلة سلوكية أم تعليمية أم تنظيمية؟ وهل هي فردية أم مرتبطة بالنظام؟
- ❖ إدراك البيانات: قراءة المؤشرات (حضور، تحصيل، تأخر، مخالفات، شكاوى) وربطها بالسياق.
- ❖ إدراك الثقافة المدرسية: هل تسود الثقة؟ هل هناك خوف من الخطأ؟ هل توجد مقاومة للتغيير؟ ولماذا؟

مراحل الإدراك

وصف لما يحدث داخل الإنسان من استقبال الإشارة إلى معالجتها)



خطوات الإدراك

تصف كيف يتصرف العقل عمليًا أثناء هذه المعالجة (سير العمل الإدراكي).



خطوات الإدراك

1. الانتباه Attention

هي أول خطوة في الإدراك: ماذا ألاحظ؟ المدرسة مليئة بمثيرات كثيرة (طلاب، أصوات، تقارير، شكاوى، اجتماعات...)، لذلك لا يمكن للقائد أن يلتقط كل شيء. فيختار العقل -بوعي أو دون وعي- ما يركز عليه.

2. الانتقاء Selection

بعد الانتباه، يبدأ القائد بانتقاء معلومات محددة يعتبرها "مهمة". الانتقاء قد يكون مفيدًا لتنظيم العمل، لكنه قد يكون خطرًا إذا قاد إلى تجاهل بيانات مهمة (مثل الأسباب خلف السلوك).

3. الاستجابة Response

هذه الخطوة هي: ماذا يعني ما انتقيته؟ ولماذا حدث؟ هنا يصنع العقل "قصة" للموقف ويضع له سببًا ودلالة.

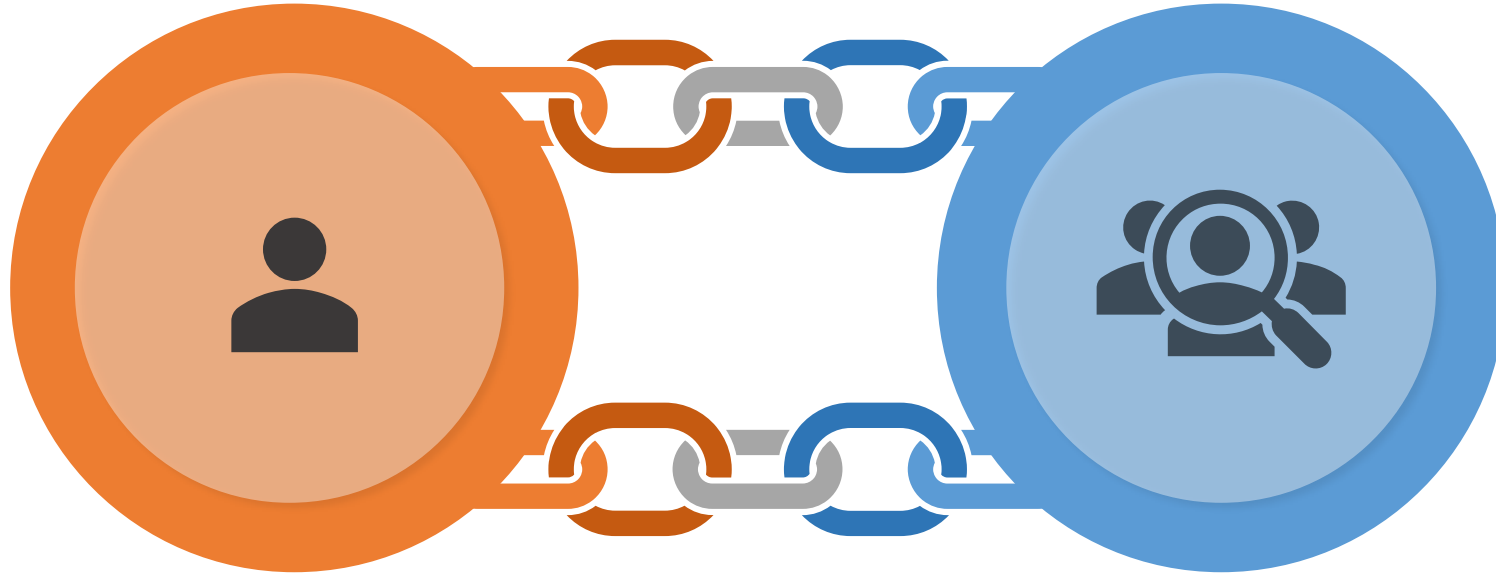
4. التقييم والحكم Evaluation / Judgment

بعد التفسير يتكون الحكم: ما درجة أهمية الموضوع؟ وما الأولوية؟

5. الاستجابة Response

هي الخطوة الأخيرة: ماذا سأفعل بناءً على ما فهمته؟

العوامل المؤثرة في الإدراك



العوامل الذاتية (الشخصية)

وهي عوامل ترتبط بالفرد نفسه،

العوامل الخارجية

وهي عوامل مرتبطة بخصائص المثيرات
نفسها

العوامل المؤثرة في الإدراك

العوامل الخارجية:

وهي عوامل مرتبطة بخصائص المثيرات نفسها، ومن أهمها:

❖ **قوة المثير:** كلما كان المثير أقوى كان أكثر جذبًا للانتباه.

❖ **التباين:** وضوح الاختلاف بين الشيء وما حوله.

❖ **التشابه:** ميل العقل إلى تجميع الأشياء المتشابهة.

❖ **القرب:** إدراك العناصر المتقاربة كوحدة واحدة.

❖ **الحركة والتغيير:** الأشياء المتحركة أكثر لفتًا للانتباه من الثابتة.

❖ **التنظيم:** يميل الإنسان إلى إدراك الأشياء في صورة أنماط أو أشكال منتظمة.



العوامل المؤثرة في الإدراك

العوامل الذاتية (الشخصية):

وهي عوامل ترتبط بالفرد نفسه، وتشمل:

- ❖ **الخبرة السابقة:** تجارب الإنسان الماضية تؤثر في تفسيره للأحداث الحالية؛ فنحن ندرك الأشياء غالبًا كما اعتدنا أن نراها.
- ❖ **التوقعات:** يميل الفرد إلى إدراك ما يتوقع حدوثه، مما قد يؤدي أحيانًا إلى أحكام مسبقة.
- ❖ **القيم والمعتقدات والثقافة:** تشكل الإطار المرجعي للفرد، وتؤثر في طريقة فهمه للواقع وتفسيره للمواقف.
- ❖ **الحالة النفسية:** كالقلق أو الغضب أو الانفعال الشديد، حيث قد تعيق هذه الحالات الإدراك الموضوعي وتؤدي إلى تشويه الفهم.
- ❖ **الحالة الجسدية:** التعب، المرض، الجوع، أو تأثير بعض الأدوية قد يضعف دقة الإدراك.
- ❖ **آلية الإسقاط:** وهي إسقاط الفرد لمشاعره أو أفكاره أو مخاوفه على الآخرين، مما يؤثر في نظريته للأشخاص والمواقف.

الانتقال من الإدراك إلى التفكير الإبداعي

✓ بعد أن فهمنا مفهوم الإدراك ومراحله وخطواته والعوامل المؤثرة فيه، يتضح أن الإدراك هو ما يمكن القائد من تشخيص الواقع بدقة وتمييز الأعراض عن الأسباب.

✓ فالإدراك يجيب عن سؤال: ماذا يحدث؟ ولماذا يحدث؟ ويمنح القائد صورة واضحة للموقف قبل إصدار الحكم أو اتخاذ القرار.

✓ لكن التشخيص وحده لا يكفي؛ فبمجرد أن تتضح المشكلة، نحتاج إلى مرحلة جديدة تجيب عن سؤال: ما الحلول الممكنة؟ وكيف نبتكر بدائل أفضل؟

وهنا يأتي التفكير الإبداعي بوصفه الأداة التي تحوّل الفهم إلى مبادرات وحلول غير تقليدية قابلة للتطبيق.

التفكير الإبداعي Creative Thinking

التفكير الإبداعي هو:

نشاط عقلي يتجلى في القدرة على التفكير بطرق جديدة ومبتكرة، بعيدًا عن التقليد والنمطية، بهدف إيجاد حلول غير مألوفة للمشكلات أو اتخاذ قرارات أكثر فاعلية. وهو يعني الخروج عن التفكير المعتاد، والانفتاح على بدائل متعددة، وتوليد أفكار أصيلة قابلة للتطبيق. ويُعد التفكير الإبداعي من أهم المهارات المطلوبة في الحياة المهنية المعاصرة، إذ لم يعد التفكير التقليدي كافيًا لمواجهة التحديات المتغيرة، خاصة في المجالات التربوية والإدارية التي تتطلب مرونة، وتجديدًا مستمرًا، واستجابة سريعة للمستجدات.

كما يُنظر إلى التفكير الإبداعي على أنه عملية عقلية مركبة تشمل مجموعة من القدرات، مثل:

- ❖ توليد أفكار جديدة
- ❖ تنويع البدائل
- ❖ الربط بين المفاهيم
- ❖ إعادة تنظيم الخبرات السابقة بصورة مبتكرة

وهو لا يقتصر على الموهوبين فقط، بل مهارة يمكن تنميتها بالتدريب والممارسة.

أهمية التفكير الإبداعي

❖ مواكبة التقدم السريع وتقليص الفجوة الحضارية:

التفكير الإبداعي يمكّن المؤسسة التعليمية من ملاحقة التطورات المتسارعة في المعرفة والتقنية وأساليب التعليم، بدل أن تبقى تعمل بالأدوات والطرق القديمة. وكلما كان القائد مبدعًا كانت المدرسة أكثر قدرة على تحديث ممارساتها وتقليل الفجوة بينها وبين متطلبات العصر.

❖ ضرورة لمواجهة التغيرات والتحديات المتجددة:

التغير في البيئة التعليمية أصبح مستمرًا (مناهج، أنظمة، تقنيات، احتياجات الطلاب، توقعات أولياء الأمور). التفكير الإبداعي يزوّد القائد بقدرة على التعامل مع الجديد بمرونة، وعدم الوقوع في الجمود أو تكرار الحلول نفسها مع مشكلات تتغير طبيعتها.

❖ ابتكار حلول غير تقليدية للمشكلات:

كثير من المشكلات المدرسية تتكرر لأن الحلول المطبقة "تقليدية" وتعالج المظهر لا السبب. التفكير الإبداعي يدفع القائد للبحث عن حلول جديدة مثل إعادة تصميم الإجراءات، أو تغيير طريقة المتابعة، أو إشراك الأطراف المعنية، أو بناء مبادرات وقائية بدل الاكتفاء بالعقوبات وردّات الفعل.

تابع: أهمية التفكير الإبداعي

❖ التكيف والمرونة في التعامل مع المواقف المتغيرة:

القائد المبدع لا يتمسك بخطة واحدة إذا لم تنجح، بل يملك القدرة على تغيير زاوية النظر، وتعديل الأساليب، وتجريب بدائل متعددة. هذه المرونة تقلل خسائر الوقت والجهد، وتزيد فرص الوصول لحلول مناسبة لكل موقف حسب ظروفه.

❖ تحقيق الأهداف بكفاءة أعلى (دقة و سرعة وجودة):

الإبداع لا يعني فقط "أفكار جديدة"، بل يعني أفكارًا تحسن الأداء. عندما يمتلك القائد مهارة التفكير الإبداعي فإنه يستطيع اختيار آليات أكثر كفاءة لتنفيذ الأهداف، وتقليل الهدر في الوقت والموارد، ورفع جودة النتائج؛ لأن قراراته تصبح مبنية على بدائل متعددة وليس خيارًا واحدًا.

❖ تطوير المؤسسة عبر تحسين الوسائل والأساليب باستمرار:

التفكير الإبداعي يوجّه القائد إلى التحسين المستمر: تطوير الاجتماعات، تحسين قنوات التواصل، ابتكار أدوات متابعة، إعادة توزيع المهام، بناء ثقافة مبادرة. أي أنه يدعم انتقال المدرسة من "إدارة يومية" إلى "نمو وتطوير" يعالج النظام لا الأفراد فقط.

تابع: أهمية التفكير الإبداعي

❖ فتح بدائل متعددة وتجاوز العوائق:

عندما تظهر عوائق مثل مقاومة التغيير أو ضعف الإمكانيات أو ضيق الوقت، فإن التفكير الإبداعي يوفر بدائل واقعية: حلول قليلة التكلفة، شراكات مجتمعية، إعادة ترتيب الأولويات، استثمار الموارد المتاحة بطرق غير معتادة. وهذا يجعل المؤسسة أقل تعثرًا أمام القيود.

❖ في التعليم: الانتقال من التلقين إلى تنمية المهارات والإبداع والإنتاج:

المدرسة الحديثة لا تركز على حفظ المعلومات فقط، بل على بناء متعلم قادر على التفكير وحل المشكلات والإنتاج. القائد المبدع يدعم هذا التحول عبر تشجيع استراتيجيات تعلم نشط، مشاريع، أنشطة، بيئات صفية محفزة، وممارسات تقويم تعزز الفهم والابتكار—فتصبح المدرسة بيئة تصنع مهارات لا مجرد درجات.

مهارات التفكير الإبداعي

من مهارات التفكير الإبداعي:

1. **التحليل:** القدرة على فهم وتصنيف المعلومات واستخلاص المعاني أو الأهداف الكامنة وراءها

2. **الانفتاح:** تقبل اختلاف الآراء وعدم الانحياز لافتراضات أو اعتبارات مسبقة.

3. **حل المشكلات:** القدرة على حل المشكلات المتعلقة بالعمل، وتوقع الحلول الممكنة أو تقديم اقتراحات إبداعية.

4. **التنظيم:** القدرة على هيكلة خطة عمل بأهداف ومواعيد نهائية واضحة، وترتيب الأفكار وتنظيمها بشكل يسهل فهمها من قبل الآخرين.

5. **التواصل:** امتلاك مهارات تواصل فعالة وقوية، سواء شفويًا أو كتابيًا، لنقل الأفكار الإبداعية بوضوح.

معوقات التفكير الإبداعي في التعليم

❖ ثقافة الخوف من الخطأ والعقاب:

يقلل الجرأة على التجربة ويجعل المتعلم والمعلم يفضلان الحل "الآمن" بدل الفكرة الجديدة.

❖ التلقين والحفظ بدل التعلم النشط:

يحصّر التعلم في تكرار المعلومات ويضعف مهارات التفكير المتشعب وتوليد البدائل.

❖ التقويم التقليدي الذي لا يكافئ الإبداع:

عندما تُقاس النتائج بإجابة واحدة صحيحة فقط، تتراجع قيمة الأفكار المتنوعة والمنتجات الإبداعية.

❖ ضغط المناهج والوقت وكثرة المتطلبات:

يقلل فرص النقاش والتجريب والمشاريع، ويحوّل التعليم إلى إنجاز سريع بدل تعلم عميق.



تابع: معوقات التفكير الإبداعي في التعليم

❖ غياب الأمان النفسي وضعف الثقة:

بيئة غير داعمة تجعل المشاركات والأفكار المختلفة أقل، ويظهر التردد والخوف من الحكم.

❖ مركزية المعلم وضعف مشاركة المتعلم:

عندما يكون المتعلم متلقيًا فقط، تقل فرص الاستقصاء والمبادرة وبناء الأفكار ذاتيًا.

❖ مقاومة التغيير والجمود في الأساليب والأنظمة:

تعطل تبني طرق جديدة للتدريس والتعلم، وتُبقى الممارسات في دائرة التكرار.

تابع: معوقات التفكير الإبداعي في التعليم

❖ ضعف التدريب على مهارات وأدوات التفكير الإبداعي:

غياب الأدوات يجعل الإبداع عشوائيًا أو محدودًا، ويصعب تحويل الأفكار إلى حلول قابلة للتطبيق.

❖ محدودية الموارد أو ضعف استثمار المتاح:

قد تُقيد الإمكانيات بعض المبادرات، لكن المشكلة الأكبر حين لا تُستثمر الموارد المتاحة بذكاء.

❖ معوقات اجتماعية وثقافية تقلل من المبادرة والفضول

عندما تُفضّل الطاعة على السؤال والاختلاف، يتراجع الفضول والاستقلالية الفكرية الضروريين للإبداع.

كيف نبني بيئة داعمة للإبداع

لبناء بيئة تعليمية تُحفّز الإبداع، لا يكفي طلب الأفكار الجديدة، بل يجب توفير مناخ وثقافة تسمح بنموها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

❖ توفير الأمان النفسي:

خلق بيئة يشعر فيها الجميع بأن أفكارهم مسموعة ومحترمة، دون خوف من السخرية أو العقاب.

عندما يشعر المعلم أو الطالب بالأمان، تزداد جرأته على المبادرة والتجريب.

❖ تشجيع التجربة وتقبّل الخطأ:

الإبداع يرتبط بالمحاولة والخطأ.

ينبغي النظر إلى الخطأ كفرصة للتعلم والتحسين، لا كدليل على الفشل

تابع: كيف نبني بيئة داعمة للإبداع

لبناء بيئة تعليمية تُحفّز الإبداع، لا يكفي طلب الأفكار الجديدة، بل يجب توفير مناخ وثقافة تسمح بنموها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

❖ تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة:

إتاحة مساحات للنقاش وتبادل الأفكار، وإشراك المعلمين والطلاب في اتخاذ بعض القرارات.

الحوار يوسّع زوايا النظر ويولد بدائل متنوعة

❖ تمكين العاملين ومنحهم الصلاحيات:

تفويض بعض المهام وتشجيع المبادرات الفردية والجماعية.

التمكين يزيد الشعور بالمسؤولية والانتماء ويحفّز التفكير خارج الإطار التقليدي.

تابع: كيف نبني بيئة داعمة للإبداع

لبناء بيئة تعليمية تُحفّز الإبداع، لا يكفي طلب الأفكار الجديدة، بل يجب توفير مناخ وثقافة تسمح بنموها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

❖ تقدير المبادرات والإشادة بالأفكار الجديدة:

إبراز النماذج المتميزة وتكريم الجهود الإبداعية، حتى وإن كانت بسيطة.

التقدير يعزز الدافعية ويشجع الآخرين على المشاركة.

❖ توفير وقت ومساحة للتفكير:

تقليل الضغط غير الضروري، وإتاحة وقت للتخطيط والتأمل والعمل التعاوني.

الإبداع يحتاج هدوءًا ذهنيًا ومساحة زمنية للنضج.



تابع: كيف نبني بيئة داعمة للإبداع

لبناء بيئة تعليمية تُحفّز الإبداع، لا يكفي طلب الأفكار الجديدة، بل يجب توفير مناخ وثقافة تسمح بنموها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

❖ دعم التعلم المستمر والتطوير المهني:

تنظيم ورش عمل حول استراتيجيات التفكير الإبداعي، وتبادل الخبرات بين المعلمين.

التعلم المستمر يفتح آفاقًا جديدة ويكسر الجمود.

❖ تنويع أساليب التعليم والتقويم:

استخدام المشاريع، التعلم القائم على المشكلات، العصف الذهني، والتقويم البديل.

الأساليب المتنوعة تحفّز التفكير المتشعب وتسمح بظهور قدرات مختلفة.

أدوات وأساليب تنمية التفكير الإبداعي

فيما يلي أدوات عملية سهلة الاستخدام لتنمية التفكير الإبداعي (للقائد التربوي، والمعلمين، والطلاب)، مع توضيح مختصر لكيفية تطبيق كل أداة:

❖ العصف الذهني (Brainstorming):

يهدف إلى توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار خلال وقت قصير دون نقد أو تقييم أثناء الطرح. يساعد على توسيع البدائل وكسر الجمود قبل اختيار الحل الأنسب.

❖ قبعات التفكير الست (Six Thinking Hats):

أداة تنظم النقاش عبر التفكير في المشكلة من زوايا متعددة: معلومات، مشاعر، سلبيات، إيجابيات، إبداع، وتنظيم. تُحسن جودة القرار لأنها تمنع التحيز وتضمن رؤية متوازنة قبل التنفيذ.

تابع: أدوات وأساليب تنمية التفكير الإبداعي

فيما يلي أدوات عملية سهلة الاستخدام لتنمية التفكير الإبداعي (للقائد التربوي، والمعلمين، والطلاب)، مع توضيح مختصر لكيفية تطبيق كل أداة:

❖ (SCAMPER):

أسلوب لتطوير فكرة أو حل قائم عبر أسئلة تساعد على التعديل والابتكار (استبدال، دمج، تعديل، تكبير/تصغير، استخدام آخر، حذف، إعادة ترتيب). مفيد في تطوير البرامج والأنشطة والإجراءات بدل الاكتفاء بالشكل التقليدي المتكرر.

❖ الخرائط الذهنية ((Mind Mapping):

طريقة بصرية لتنظيم الأفكار حول فكرة مركزية مع تفرعات للأسباب والنتائج وال حلول. تساعد على رؤية الصورة الكاملة وتسهّل التخطيط وتحويل الأفكار إلى خطوات واضحة.

الاستدلال والمنطق

في سياق الحديث عن الإدراك والتفكير الإبداعي لدى القائد التربوي، لا يكتمل فهمنا لهذين المفهومين دون التطرق إلى الاستدلال والمنطق؛ فالإدراك يجيب عن سؤال ماذا يحدث داخل المدرسة؟ بينما يساعدنا الاستدلال والمنطق على الإجابة عن لماذا يحدث؟ وكيف يمكن التعامل معه؟ أما التفكير الإبداعي فينقلنا إلى مستوى أعلى يتمثل في البحث عن بدائل وحلول مبتكرة. فالقائد التربوي لا يكتفي بملاحظة المواقف أو جمع المعلومات، بل يحتاج إلى أدوات عقلية منظمة تمكّنه من تحليل المعطيات، وربط الأسباب بالنتائج، وتقييم البدائل، ثم تحويل هذا الفهم إلى قرارات تربوية فعّالة. ومن هنا تأتي أهمية الاستدلال بأنواعه المختلفة، بوصفه الجسر الذي يصل بين الإدراك الواعي والتفكير الإبداعي، ويحوّل الواقع المدرسي من مجرد ملاحظات إلى فرص تطوير وتحسين مستمر.

الوصف	النوع
يبدأ من قاعدة عامة وينتهي باستنتاج محدد.	الاستدلال الاستنتاجي
يبدأ من ملاحظات محددة وينتهي بقاعدة عامة.	الاستدلال الاستقرائي
يعتمد على مجموعة غير مكتملة من الملاحظات للوصول إلى تفسير معقول.	الاستدلال العقلي
يعتمد على مقارنة حالة جديدة بحالة مشابهة سابقة للوصول إلى استنتاج.	الاستدلال التمثيلي
يبحث في العلاقة بين السبب والنتيجة. و تحديد العلاقة السببية بين ظاهرتين.	الاستدلال السببي
يعتمد على فرضيات غير مؤكدة للوصول إلى استنتاجات محتملة.	الاستدلال الافتراضي
يستخدم لاختبار صحة فرضية عن طريق البحث عن تناقضات.	الاستدلال التناقضي
يعتمد على البيانات الإحصائية للوصول إلى استنتاجات.	الاستدلال الإحصائي

مثال

جميع الطيور لديها أجنحة. البطريق طائر. إذن، البطريق لديه أجنحة.

: لاحظت أن الشمس تشرق كل يوم من الشرق. إذن، الشمس تشرق دائمًا من الشرق.

إذا وجدت أن الحديقة مبللة في الصباح، قد تستنتج أن السبب هو هطول الأمطار في الليل.

إذا كان علاج معين فعالاً في حالة مرضية معينة، فقد يكون فعالاً في حالة مشابهة.

إذا تناولت طعاماً فاسداً وشعرت بالغثيان، قد تستنتج أن الطعام الفاسد هو السبب.

إذا افترضنا أن هناك حياة على كوكب آخر، فإن تلك الحياة قد تكون مختلفة تماماً عن الحياة على الأرض.

إذا كانت الفرضية تقول أن جميع الطيور تطير، فإن العثور على طائر لا يطير (مثل البطريق) يناقض هذه الفرضية.

النوع

الاستدلال الاستنتاجي

الاستدلال الاستقرائي

الاستدلال العقلي

الاستدلال التمثيلي

الاستدلال السببي

الاستدلال الافتراضي

الاستدلال التناقضي

الربط بين الاستدلال والإدراك والتفكير الإبداعي

الإدراك هو نقطة البداية؛ فيه يلتقط القائد ما يجري في البيئة التعليمية (سلوك، نتائج، شكاوى، مؤشرات...). بدون إدراك دقيق قد يبني القائد قراره على "انطباع" لا على واقع.

بعد الإدراك تأتي مرحلة تفسير المعطيات وربطها؛ الاستدلال يساعد القائد على الانتقال من الملاحظة إلى الفهم: ما السبب؟ ما النمط؟ ما الدليل؟ المنطق يضبط هذا الفهم ويمنع القفز لاستنتاجات متسرفة أو متناقضة. الإدراك يزودنا بالبيانات، والاستدلال والمنطق يحولان البيانات إلى "معنى" وتشخيص.

بعد تشخيص المشكلة منطقيًا، يأتي دور التفكير الإبداعي؛ لتوليد بدائل متنوعة: حلول متعددة بدل حل واحد. أفكار جديدة تعالج الجذور لا الأعراض. تصميم تدخلات قابلة للتطبيق. الإبداع ينتج خيارات، والمنطق يساعد على اختيار الأنسب منها.

تابع: الربط بين الاستدلال والإدراك والتفكير الإبداعي

على سبيل المثال:

انخفاض تدصيل فصل:

إدراك: لاحظ القائد انخفاض النتائج وتكرار الشكاوى.

استدلال/منطق: حلّ البيانات وحدد نمط الضعف وسببًا مرجحًا (استراتيجية تدريس/تقويم/غياب).

تفكير إبداعي: اقترح بدائل (حصص علاجية، تعلم تعاوني، تعديل التقويم، دعم فردي، شراكة منزلية).

ثم يعود المنطق لترجيح الحل الأكثر أثرًا وقابلية للتنفيذ.

خاتمة

خلال المحاضرة تبين لنا أن القيادة التربوية الفاعلة تقوم على تفكير واعٍ، وإدراك دقيق، وإبداع في الحلول. فالقائد يبدأ بفهم الواقع المدرسي عبر مراحل وخطوات الإدراك، ويحرص على التمييز بين الحدث وتفسيره، مع الانتباه للعوامل الذاتية والخارجية التي قد تُشوّه الفهم أو تقود إلى أحكام متسرعة. ثم يأتي الاستدلال والمنطق ليحوّلا الملاحظات والبيانات إلى تشخيص واضح قائم على الأدلة، ويضمنان اتساق القرار وعدالته وتحديد الأولويات بصورة أكثر دقة.

ومن هذا التشخيص تنطلق مرحلة التفكير الإبداعي لتوليد بدائل متعددة وحلول قابلة للتطبيق، بدل الاكتفاء بالحلول التقليدية أو معالجة الأعراض دون الجذور. كما أن تجاوز معوقات الإبداع في التعليم وبناء بيئة داعمة تقوم على الأمان النفسي، الحوار، التمكين، والتقدير يساعد على إطلاق طاقات المعلمين والطلاب وتحويل المبادرات إلى ممارسات مستمرة.



Thank You

